الله عز وجل يوجد على سنة الحكمة ويكتب المفعولات على ما هى عليه فى نفس الامر والواقع وكون ذلك واصلا
الى المفعولات بواسطة نسبة هو معنى سنة وهو التلقى من الخالق والاداء الى الخلائق فلما نكحت المادة
التى هى الاب الصورة التى هى الام تميزت الاشياء بصورها اى فى بطن امها لان الصورة هى الام كما ان
مولدنا الام التى هى الصورة الشىء المتكون من المادة والصورة قلت والمشية هى آدم الاول
وحواءه هى الجواز وهى كفوء لا تزيد عليه ولا تنقص عنه كما اشرنا اليه سابقا فافهم اقول وذلك
لما ورد ان الله سبحانه خلق الف الف عالم والف الف آدم انتم فى اخر العوالم واولئك الادميين
وفى بعض الاخبار لم يخلق منها شىء من الطين غيركم واشار الاخبار الى ان المراد منها الاطوار
والعوالم ويعلم من ذلك ان اول تلك الادميين المشية وحواء ذلك الادم هو الجواز الامكان يعنى
مطلق يعنى انه يدبر المشية الكونية فالمراد بالجواز المقيد المثالى وان تفاوت مراتبه فى
السبق لا انها بجميعها كلها الوجود لشرط وقولى كفوء معناه انها لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ومعنى
هذا كما تقدم انه لا يكون شىء ممكن لا تتعلق به المشية ولا يكون شىء من المشية خارج عن الامكان
اذ خارج الامكان ليس الا الوجوب والوجوب لا تتعلق به مشية قلت وهنا هو النار
المشار اليها فى قوله تعالى ولو لم تمسسه نار ففكانه الامكان ووقته السرمد اقول هذا النار
هو النار المذكورة فى القرآن المجيد يعنى ان الحقيقة المحمدية التى هى الزيت فى الآية كادت تتحرك
فى الكون قبل التكوين وذلك لشدة قابليتها وفى هذا مقام المشية فتمثل المشية بالنار والحقيقة
المحمدية بالدهن والمصباح المتكون من تعلق النار بالدهن ووقت الفعل هو السرمد واما اول
فائض من الفعل بل فارض الجزء اللذين هما قبل العقل فعلى احتمال انهما لاحقان بالسرمد لتقدمهما
على العقل الذى هو مساوق لاول الدهر وعلى احتمال انهما من الدهر لان السرمد انما هو
للفعل وهما من المفعولات لا من الفعل وعلى احتمال انهما برزخ بين السرمد والدهر فكونهما
فى السرمد وفعلهما فى الدهر قلت فهو للسرمد كالاطلس للزمان فكما انه ليس محدبه فى مكان
ولا زمان واما المكان والزمان انتهيا به لم يتخلف احد من هذه الثلثة عن الآخر وكلما قرب

والمعقول [illegible] التكوين من تعلق [illegible] الحقيقة [illegible]

من محدده

من محدده من الجسم والزمان والمكان لطف ورق وكلما بعد منه كثف وغلظ اقول فهو الى المشية
بالنسبة الى السرمد كالفلك الاطلس بالنسبة الى الزمان فكما ان محدب الفلك الاطلس ليس فى
مكان لانه محدد الامكنة والجهات ولا فى زمان لان الزمان لا يكون الا ظرفا للجسم وليس وراء
محدبه جسم ليكون ما خرج من الزمان عن محدبه ظرفا له وهذا هو الحق فى هذه المسئلة التى تاهت فى
دونها عقول الحكماء واختلفت عنها افهام العلماء ولقد كثرت فيها الاقوال واختلفت وتشتت
فيها الاراء واضطرب والحق هذا وهو ان المكان والزمان ظرفان للجسم وهما من مشخصاته و
المشخصات حدود الماهية واجزاء القابلية والحدود والاجزاء مقومات للشىء فهى جزء ماهيته
ولا يمكن ان يوجد جسم بلا مكان ولا زمان ولا مكان بلا جسم ولا زمان بلا جسم ولا مكان
فكل واحد شرط للاخرين مقوم لهما فيجب بحكم هذه القواعد الضرورية ان تكون الثلاثة متساوقة
اذا وجد واحد وجد الاثنان واذا فقد فقدا وهذا معنى قولى واما المكان والزمان انتهيا
به لم يتخلف احد من هذه الثلاثة عن الاخر واعلم ان الاجسام على ثلثة اقسام قسم لطيف جدا
تقرب لطافته من عالم المثال كمحدب الفلك الاطلس وقسم كثيف جدا كالمركبات السفلية مثل
الحجارة والتراب الكثيف وقسم متوسط بينهما كالافلاك السبعة وحيث كان مشخصات كل شىء من
نوعه فى اللطافة والكثافة وكان المكان والزمان من المشخصات كما تقدم وجب ان يكون مكان
محدب محدد الجهات وزمانه المساوق له كما من الطف ما يمكن فيهما بحيث لا يبقى لهما وجود فيما
فوق ذلك وهما فى الافلاك الباقية متوسطان وفى الاجرام السفلية كثيفان غليظان كل شىء
منهما بحسب ما يشخصانه وفى دليل الحكمة دليل هذا فان سرعة حركة الفلك الاطلس وتوسط حركة الافلاك
وبطوء المحركات السفلية ذلك واما فلك الثوابت فبطوء حركته لكثرة تصادم الحركات المتعددة
فيه اذ لكل نجم حركة مخصوصة حركة تدوير او حركة حامل والذى يقوى فى نفسى ثبوت افلاك التداوير
لها وبهذه النسبة تعتبر المجردات فان الدهر وقتها وهو فى العقول كما فى المحدد الطف منه فى النفوس
كما فى الافلاك السبعة وشدة كثافة وغلظة فى الطبايع وجواهر الهباء كالاجرام السفلية

Copyright © King Saud University